" تنجيكم قرئ مخففا ومثقلا . و " تؤمنون " استئناف كأنهم قالوا : كيف : نعمل ؟ فقال : تؤمنون وهو خبر في معنى الأمر ؛ ولهذا أجيب بقوله : " يغفر لكم " وتدل عليه قراءة ابن مسعود : آمنوا با ورسوله وجاهدوا . فإن قلت : لم جيء به على لفظ الخبر ؟ قلت : للإيذان بوجوب الامتثال وكأنه امتثل فهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين . ونظيره قول الداعي : غفر ا لك ويغفر ا لك : جعلت المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت . فإن قلت : هل لقول الفراء أنه جواب " هل أدلكم " وجه ؟ قلت : وجهه أن متعلق الدلالة هو التجارة والتجارة مفسرة بالإيمان والجهاد ؛ فكأنه قيل : هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم ؟ فإن قلت : فما وجه قراءة زيد بن علي رضي ا عتهما : " تؤمنوا...وتجاهدوا " ؟ قلت : وجهها أن تكون على إضمار لام الأمر كقوله : .

محمد تفقد نفسك كل نفس ... إذا ما خفت من أمر تبالا .

وعن ابن عباس أنهم قالوا : لو نعلم أحب الأعمال إلى ا لعملناه فنزلت هذه الآية فمكثوا ما شاء ا يقولون : ليتنا نعلم ما هي فدلهم ا عليها بقوله : " تؤمنون " وهذا دليل على أن " تؤمنون " كلام مستأنف وعلى أن الأمر الوارد على النفوس بعد تشوف وتطلع منها إليه : أوقع فيها وأقرب من قبولها له مما فوجئت به " ذلكم " يعني ما ذكر من الإيمان والجهاد " خير لكم " من أموالكم وأنفسكم . فإن قلت : ما معنى قوله : " إن كنتم تعلمون " ؟ قلت : معناه إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خيرا لكم حينئذ ؛ لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما تحبون أنفسكم وأموالكم فتخلصون وتفلحون " وأخرى تحبونها " ولكم إلى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الآجلة نعمة أخرى عاجلة محبوبة إليكم ثم فسرها بقوله : " نصر من ا وفتح قريب " أي عاجل وهو فتح مكة . وقال الحسن : فتح فارس والروم . وفي " تحبونها " شيء من التوبيخ على محبة العاجل . فإن قلت : علام عطف قوله " وبشر المؤمنين " ؟ قلت : على " تؤمنون " لأنه في معنى الأمر كأنه قيل : آمنوا وجاهدوا يثبكم ا وينصركم وبشر يا رسول ا المؤمنين بذلك . فإن قلت : لم نصب من قرأ نصرا من ا وفتحا قريبا ؟ قلت : يجوز أن ينصب على الاختصاص . أو على تنصرون نصرا ويفتح لكم فتحا . أو على : يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتكم أخرى نصرا من ا وفتحا .

" يا أيها الذين أمنوا كونوا أنصار ا كما قال عيسى بن مريم للحوارين من أنصاري إلى ا قال الحواريون نحن أنصار ا فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين أمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين . " قرئ : " كونوا أنصار ا وأنصارا " . وقرأ ابن

مسعود : " كونوا أنتم أنصار ا " . وفيه زيادة حتم للنصرة عليهم . فإن قلت : ما وجه صحة التشبيه - وظاهره تشبيه كونهم أنصارا بقول عيسى صلوات ا عليه : " من أنصاري إلى ا " ؟ قلت : التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح . والمراد : كونوا أنصار ا كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال لهم : " من أنصاري إلى ا " . فإن قلت : ما معنى قوله : " من أنصاري إلى ا " ؟ قلت : يجب أن يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين " نحن أنصار ا " والذي يطابقه أن يكون المعنى : من جندي متوجها إلى نصرة ا وإضافة " أنصاري " خلاف إضافة " أنصار ا " فإن معنى " نحن أنصار ا " : نحن الذين ينصرون ا . ومعنى " من أنصاري " من الأنصار الذين يختصون بي ويكونوا معي في نصرة ا ؛ ولا يصح أن يكون معناه : من ينصرني مع ا ؛ لأنه لا يطابق الجواب . والدليل عليه : قراءة من قرأ : " من أنصار ا " . والحواريون أصفياؤه وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا ؛ وحواري الرجل : صفيه وخلصانه من الحوار وهو البياض الخالص . والموارى : الدرمك . ومنه قوله E : 1170 " الزبير ابن عمتي وحواريي من أمتي " وقيل : كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها . ونظير الحواري في زنته : الحوالي : الكثير الحيل " فأمنت طائفة " منهم بعيسى " وكفرت " به " طائفة فأيدنا " مؤمنيهم على كفارهم فظهروا عليهم . وعن زيد بن علي : كان ظهورهم بالحجة .

عن رسول ا A :